

أنماط التربية الأسرية كما يُدركها المراهقون في محافظة البقاع في لبنان وعلاقتها بمستوى تقدير الذات لديهم

د. وسيم أبو ياسين

أستاذ مساعد في الجامعة اللبنانية الدولية-لبنان

ذ. شكيب داود

الجامعة اللبنانية الدولية-لبنان

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحديد أنماط التربية الأسرية السائدة في منطقة البقاع - لبنان من منظور المراهقين، ومستوى تقدير المراهقين لذواتهم، والعلاقة بين أنماط التربية الأسرية وتقدير الذات لدى المراهقين. من أجل تحقيق هذا الهدف، تم استخدام عينة هادفة من الطلاب الذين يمثلون مجتمع الدراسة. تكوّنت العينة من 728 طالبًا وطالبة من صفّي العاشر والحادي عشر من 14 مدرسة رسمية وخاصة في منطقة البقاع. تم توزيع الاستبيانات على الطلاب ثم أعادوها بعد ملئها خلال فترة تتراوح بين 5-7 أيام.

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي والارتباطي لغرض جمع البيانات وتحليلها. تمّ قياس أنماط التربية الأسرية باستخدام استمارة السلطة الأبوية (PAQ) واستمارة مجالات وأنماط التربية الأسرية (PSDQ) وتمّ قياس درجة تقدير الذات عند المراهقين باستخدام مقياس روزنبرغ لتقدير الذات. أظهرت النتائج أنّ النمط التربوي السائد كما يراه المراهقون في منطقة البقاع هو النمط الحازم (83%)، يتبعه النمط المتساهل (8.92%)، ثم النمط غير المتفاعل (4.28%)، وأخيراً النمط المتسلط (3.43%). أمّا الاستنتاج الثاني هو أنّ 12.9% من المراهقين يتمتّعون بدرجة عالية من تقدير الذات، بينما 78.3% يتمتّعون بدرجة متوسطة من تقدير الذات و 7.9% لديهم درجة ضعيفة من تقدير الذات. أظهر معامل الارتباط بيرسن (*r*) عدم وجود ارتباط بين كل من أنماط التربية الأسرية ودرجة تقدير الذات لدى المراهقين.

المقدمة

يلعب الأهل دورًا مهمًا في انتقال أطفالهم من مرحلة إلى أخرى من مراحل الحياة: من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة ومن مرحلة المراهقة إلى مرحلة البلوغ؛ وهم يُعتبرون محددًا مهمًا في العديد من جوانب نموّ أطفالهم. كما ويشكّل النمط التربوي السائد للأسرة عاملاً محورياً في نمو الأطفال نفسياً وعاطفياً وذهنياً وأخلاقياً. ويعمل علماء النفس على التوصل إلى فهم العلاقات بين أنماط التربية الأسرية وسلوك الأطفال.

ومن أهمّ الدّراسات المتعلقة بالأنماط التربوية الأسرية هي دراسة بومرند الشهيرة التي نتج عنها ثلاثة أنماط أسرية. الا وهي: التربية المتسلطة (Authoritarian) والتربية المتساهلة (Permissive) والتربية الحازمة (Authoritative) وقد شملت أنماط التربية السائدة في العالم (Baumrind D., 1971). كما قام ماكوبي ومارتن بمراجعة الأنماط الثلاث المذكورة وإضافة نمط رابع هو التربية غير المتفاعلة (Uninvolved) (Maccoby & Martin, 1983).

أكدت العديد من الدراسات على الدور الأساسي للبيئة الأسرية في تكوين الشخصية وخاصة في الطفولة المبكرة (Maamat, T. & Mohamad, 2011). ويعتبر تقدير الذات من المفاهيم المهمة في حياة المراهقين، وهو عبارة عن إدراك الفرد أو تقييمه الشخصي لقيّمته الذاتي (Seldikides & Gregg, 2003). أظهرت الدراسات التي أجراها روزنبرغ وكوبرسمث أنّ تفاعل الوالدين مع المراهقين واستعدادهم لمنحهم استقلاليتهم وحرّيتهم مرتبطان إيجابياً بتقدير الذات لديهم (Rosenberg, 1965) (Smith, 1967).

يلعب تقدير الذات دورًا مهمًا في العديد من جوانب الحياة الأكاديمية للمراهقين. اقترحت العديد من الدراسات (Ginsburg & Bronstein, 1993) أن تدني تقدير الذات يمكن أن يؤثر سلباً على سلوك الطلاب، وعلى التحصيل الأكاديمي للطلاب، وقبول الأقران، والدافعية، والقدرة الإدراكية، والعدوان، وقبول الأقران والقبول الاجتماعي. لذلك، يجب أن يكون مدراء المدارس والمدرسون مدركين لمفهوم تقدير الذات من أجل أن يكونوا على استعداد لمعرفة كيفية التعامل مع المراهقين، سواء أكان المراهقون يتمتعون بدرجة منخفضة أو متوسطة أو عالية من تقدير ذاتهم.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

كان الهدف من هذه الدراسة هو تحديد أنماط التربية الأسرية السائدة في لبنان من وجهة نظر المراهقين، تحديد درجة تقدير الذات خلال فترة المراهقة ومعرفة العلاقة بين كل نمط منها ودرجة

تقدير المراهقين لذاتهم وتحديد مستوى تقدير الذات خلال فترة المراهقة. لذا تعمل هذه الدراسة على الإجابة عن الأسئلة الآتية:

• ما هي أنماط التربية الأسرية السائدة في منطقة البقاع في لبنان من وجهة نظر المراهقين؟

• ما هي درجات تقدير الذات لدى المراهقين من وجهة نظر المراهقين أنفسهم؟

• هل هناك علاقة بين كل نمط من أنماط التربية الأسرية ودرجة تقدير الذات لدى المراهقين في منطقة البقاع في لبنان؟

فرضيات البحث

السؤالين الأول والثاني هما أسئلة وصفية لم يتم صياغة فرضيات خاصة بهما.

للإجابة على سؤال الدراسة سيتم إختبار الفرضية الآتية:

1. لا يوجد أي علاقة دالة احصائياً بين أنماط التربية الأسرية وتقدير المراهقين لذواتهم.

أهمية الدراسة

تتضح أهمية الدراسة من خلال قيامها بدراسة واقعية للكشف عن أنماط التربية الأسرية التي تتبعها الأسرة اللبنانية من وجهة نظر المراهقين، تحديد درجة تقدير الذات في مرحلة المراهقة والكشف عن العلاقة بين هذه الأنماط ودرجة تقدير الذات لدى المراهقين.

حدود الدراسة

تتحدد الدراسة الحالية بالمحددات الآتية:

- بالمرأة اللبنانية، حيث تناولت المرأة باعتبار أن مرحلة المراهقة لها تأثير واضح في بناء شخصية الفرد.

- بالأداة المستخدمة وهي الاستمارة التي أعدها الباحثان.

- بمنطقة البقاع التي أجريت فيها الدراسة بحيث قد تختلف النتائج إن أجريت الدراسة في منطقة أخرى.

- بالمدة الزمانية الممتدة من شهر 2-2019 الى شهر 5-2019.

الإطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم أنماط التربية الأسرية

عرّف دارلنغ وستاينبرغ (Darling & Steinberg, 1993) أنماط التربية الأسرية بأنها مناخ عام تعمل فيه الأسرة وتتضمن سلوك تنشئة الوالدين لأطفالهم. فهي مجموعة من المواقف تجاه الطفل

التي يتم التواصل معه والتي يتم تشكيلها معاً لتهيئة مناخ عاطفي يتم فيه التعبير عن سلوك الوالدين. تتضمن هذه السلوكيات كلاً من السلوكيات الموجهة ذات الهدف المحدد والتي يؤدي الآباء من خلالها مسؤولياتهم الوالدية والسلوكيات الوالدية غير الموجهة مثل الإيماءات أو التغييرات في نبرة الصوت أو التعبير العاطفي عن المشاعر.

تعتبر تنشئة الأطفال مهمة معقدة تتضمن العديد من السلوكيات التي تؤثر على سلوك الطفل. النمط العام لتنشئة الأطفال هو أكثر أهمية من الممارسات المحددة في التنشئة السليمة للأطفال (Darling, 1999).

قام ماكوبي ومارتن بتحديد بُعدين يحدّدان النمط المتبع من قبل الوالدين في التربية الأسرية وهما: استجابة الوالدين لطلبات الأبناء وطلبات الوالدين من الأبناء. وتعود "استجابة الوالدين" إلى قدرتها على تعزيز الشخصية المستقلة لأبنائهم، وتنمية قدرة الأبناء على التنظيم الذاتي وتأكيد الذات عبر دعمهم لهم والاستجابة لاحتياجاتهم. أما "طلبات الوالدين" فتعود إلى ما يطلبه الوالدان من أبنائهم لكي يكونوا أفراداً فاعلين في العائلة وفي المجتمع (Maccoby & Martin, 1983).

الإطار النظري

اعتمدت العديد من الدراسات (Ginsburg & Bronstein, 1993) على تصنيف ديانا بومرند عند التطرق إلى أنماط التربية الأسرية وعلاقتها بالنتائج المختلفة لدى الأطفال مثل الدافعية، تقدير الذات، الإنجاز الأكاديمي، القدرة الإدراكية، العدوان، قبول الأقران والقبول الاجتماعي. وهذه الأنماط هي: التربية المتسلطة، التربية المتساهلة، والتربية الحازمة. بالإضافة إلى النمط الرابع الذي أضفاه ماكوبي ومارتن وهو: التربية غير المتفاعلة (Maccoby & Martin, 1983).

التربية المتسلطة

يقوم الأهل في هذا النمط بالتعامل مع الأطفال باستبدادية وديكتاتورية ولهم سيطرة كاملة على أبنائهم من غير مناقشة أو حوار. كما ويُظهر الأهل في هذا النمط مستوىً متدنياً من الاستجابة لأبنائهم وفي المقابل يُظهرون مستوىً عالٍ من التحكم بسلوكياتهم ومطالبتهم بأمر عدة (Baumrind, 1973). يتوقع الأهل من أبنائهم الطاعة العمياء ويرغبون أن يتم كل شيء وفق قوانين مُحكمة لا مجال للتراجع عنها أو المناقشة فيها. وينتج عن هذه التربية مواصفات سلبية في الأبناء، منها ضعفهم في المجالات الآتية: التحصيل العلمي، التعبير عن الذات، الاستقلالية، والثقة بالنفس (Shumow, Vandell, & Posner, 1998).

التربية المتساهلة

يقوم الأهل في هذا النمط بالسماح لأبنائهم بعمل ما يحلو لهم- أي شيء وكل شيء- دون تعزيز أو عقاب. فهم يستجيبون لمطالب أبنائهم لكنهم لا يطالبونهم بأي شيء في المقابل. يظهر الأهل المتساهلون مستوى عالٍ من الدفء العاطفي ولكنهم يقومون بحرمانهم من هذا الدفء كوسيلة لعقابهم (Baumrin, 1973). الأبناء في هذه الأسر هم مدللون ولا يكلفون أنفسهم عناء القيام بأي شيء وهم محور الحياة بالنسبة لأهلهم. إلا أن الأهل المتساهلون هم عرضة لأن ينفجر غضبهم بعد أن يصلوا لحالة تنعدم فيها قدرتهم على تحمّل المزيد من تصرفات أبنائهم السيئة أو طلباتهم المتكررة (Steinberg, Lamborn, Mounts, & Dornbush, 1991).

ويجدر القول إلى أن الأبناء في هذه الأسر يتمتعون بثقة عالية بأنفسهم ولكنهم قد يميلون لتعاطي المخدرات وقد لا يهتمون بالتحصيل الدراسي.

التربية الحازمة

في هذا النمط من التربية يعتمد الأهل أسلوبًا وسطيًا بين نمط التربية المتسلطة والتربية المتساهلة. يُظهر الأهل الحازمون مستويات عالية من التحكم والسيطرة كما يُظهرون مستويات عالية من الدفء العاطفي، وكذلك يعتمدون أسلوب النقاش والحوار مع أبنائهم في معظم الأحيان. وعند تأديب أبنائهم يستخدم الوالدان أسلوب التعزيز الإيجابي ومناقشة الأسباب والنتائج مع أبنائهم. كما أنهم يتواصلون بوضوح وصراحة ويشجعون أبناءهم على الإستقلالية الذاتية (Baumrind, 1973).

وتُظهر الدراسات ان أبناء هذه الأسر لديها مستويات عالية من الدوافع الذاتية، التحصيل العلمي، القبول من نظرائهم، الفعالية، والقدرات العقلية (Ginsburg & Bronstein, 1993).

التربية غير المتفاعلة

أظهرت الدراسات السابقة وجود نمط رابع في التربية الأسرية وهو نمط التربية غير المتفاعلة المتصرفة بمستوى متدنٍ من السيطرة وبمستوى متدنٍ من الدفء العاطف (Dekovic & Gerris, 1992). كما يصف الباحثون الأهل غير المتفاعلين بأنهم منفصلون عاطفيًا عن أبنائهم. ولقد سمّي

ماكوبي و مارتن هذه التربية "النمط غير المكتث" فهم لا يكثرثون لاحتياجات ابنائهم بل يقومون بتلبيتها فقط للتخلص من مطالبه أبنائهم لهم (Maccoby & Martin, 1983).

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة الحالية قام الباحثان باعتماد نظريتي بومرند (Baumrind, 1973) وماكوبي ومارتن (Maccoby & Martin, 1983). والأنماط الأربعة المذكورة أعلاه كإطار نظري تم من خلاله تصميم الاستبيان ومن ثم التعرف على الأنماط الأسرية السائدة في منطقة البقاع في لبنان.

أنماط التربية الأسرية السائدة في الدول العربية

تُساهم الثقافة مساهمة جليّة في تنظيم أنماط التربية الأسرية لأنها توفر الإرشادات اللازمة للأهل حول كيفية تنشئة الأطفال وتربيتهم. وبالتالي فإن البلدان والجماعات العرقية المختلفة لديها أنماط تربية أسرية متنوّعة. (Dwairy, Farah, Fayad, & Khan, 2006)

أُجريت دراسة ميدانية (Dwairy, 2006) في بعض الدول العربية أظهرت أن البلدان العربية التقليدية مثل اليمن والمملكة العربية السعودية تتبع النمط المتسلط أكثر من البلدان العربية غير التقليدية مثل لبنان والأردن. بالإضافة الى ذلك، فإن أنماط التربية الأسرية المطبقة على الفتيات تميل إلى أن تكون أكثر حزمًا وأقل تسلطًا من تلك المطبقة على الفتيان، وتميل أنماط التربية الأسرية في المناطق الريفية إلى أن تكون أكثر تسلطًا. بينما أظهرت دراسة سلامة (Salama, 1984) أن أمهات طلاب الصف الثاني في مصر كانوا أكثر تسلطًا على البنات من الأبناء. نظرًا لأن أنماط التربية الأسرية تتأثر بالموافق والقيم الاجتماعية والثقافية، فيجب أخذ الحذر عند إجراء تعميمات من بلد إلى آخر (Chao, 2001).

أظهرت نتائج دراسة في لبنان حول الأنماط الأسرية السائدة من وجهة نظر الأهل أن 41.3% من الأهل يتبعون النمط الحازم، 30.7% النمط المتسلط، 18.4% النمط المتساهل و 9.5% النمط غير المتفاعل (Abou Yassin, Daoud, Mourtada, & Sabri, 2019).

أنماط التربية الأسرية السائدة في مختلف البلدان

تم إجراء العديد من الدراسات لمعرفة أنماط التربية الأسرية المتبعة في بلدان مختلفة. يعتمد معظم الآباء والأمهات في الغرب مثل أستراليا والولايات المتحدة الأمريكية نمط التربية الحازمة (Damon & Lerner, 2006).

أما في فيتنام أظهرت دراسة أجراها نيوجن (Nguyen, 2008) أن النمط السائد من وجهة نظر المراهقين هو النمط المتسلط. وفي دراسة أجراها أوزينوغير (Osenweugor, 2014) في نيجيريا تبين أن المراهقين يدركون أهاليهم على أنهم أكثر تسلطاً وحرماً وأقل تساهلاً.

أما بالنسبة إلى المجتمعات اللاتينية، فقد وصف بعض الباحثون (Julian , Mckenry, & Mckelvey, 1994) الأهل اللاتينيون بأنهم متساهلون بينما وصفهم البعض الآخر (Darling & Steinberg, 1993) بأنهم متسلطون وكشفت دراسة فيغا أن التفاعلات بين الوالدين والأبناء في المجتمعات اللاتينية تتميز بالدفء العاطفي والرعاية (Steinberg, Lamborn , Mounts, & Dornbush, 1991).

تقدير الذات

يعود مفهوم تقدير الذات إلى عالم النفس ويليام جيمس الذي استخدم هذا المصطلح لأول مرة. يعتقد جيمس أن تقدير الفرد لذاته يكمن في المنطقة الواقعة بين الذات المثالية للشخص وإدراك الشخص لذاته. والأشخاص قادرين على رؤية أنفسهم كأشياء ذات قيم مختلفة، ويكوّنون المشاعر والمواقف تجاه أنفسهم. وبالنسبة لجيمس يعتمد تقدير الذات على المقارنة الاجتماعية بين الفرد وأقرانه كما يعتمد على رأيه بنظرة الآخرين إليه (James, 1980).

موريس روزنبرغ هو مساهم رئيسي في نهضة دراسات تقدير الذات في علم النفس الاجتماعي. تعتمد نظريته في تقدير الذات على عاملين يعكسان في التقييم والمقارنة الاجتماعية. فيما يتعلق بالتقييمات المنعكسة، ذكر روزنبرغ أن التواصل البشري يعتمد على رؤية الأشياء من تصورات الآخرين. تؤكد المقارنات الاجتماعية على أن تقدير الذات هو نتيجة لمقارنة الأفراد أنفسهم مع الآخرين وإجراء تقييمات ذاتية إيجابية أو سلبية. (Rosenberg, 1965)

ذكر روزنبرغ أن تقدير الذات هو التقييم الإيجابي للذات. وأضاف أن ارتفاع تقدير الذات يتكون من خلال احترام الفرد لنفسه ويعتبر نفسه جيداً بهذا الاحترام (Rosenberg, 1965). أما

بالنسبة لغريس وسيكديكيس يعود تقدير الذات إلى إدراك الفرد أو تقييمه الشخصي لقيمته الذاتية، وشعوره بمفهومه لذاته وثقته بنفسه وإلى المدى الذي يحمل فيه الفرد آراء إيجابية أو سلبية عن الذات. يرتبط تقدير الذات بالمعتقدات الشخصية حول المهارات والقدرات والعلاقات الاجتماعية (Seldikides & Gregg, 2003).

صنّف إبراهيم ماسلو تقدير الذات باعتباره أحد الدوافع الإنسانية الأساسية. في مفهوم التسلسل الهرمي للإحتياجات، يأتي التقدير بالقرب من القمة. أولاً، تأتي الإحتياجات الفيزيولوجية، حاجات الأمان، الإحتياجات الاجتماعية، الحاجة لتقدير الذات، وأخيراً الحاجة لتحقيق الذات (Maslow, 1987).

مكوّنات وأنواع تقدير الذات

وفقاً لبراندن (Branden, 1969)، يتألف تقدير الذات من عنصرين، الأول هو اعتبار المرء فعّالاً من حيث الثقة في قدرة الفرد على التفكير والتعلم، والتغلب على التحديات، واتخاذ القرارات الصحيحة وإحداث التغيير؛ والعنصر الثاني هو الثقة في أن الناس يستحقون الاحترام والحب التقدير.

أما بحسب ريزونر (Reasoner, 2005)، يتألف تقدير الذات من بُعدين متميزين: الكفاءة والقيمة. استناداً إلى هذين العنصرين، يعرف تقدير الذات على أنه القدرة على مواجهة تحديات الحياة.

تشكيل تقدير الذات

تشكيل تقدير الذات هو عملية طويلة. ويشمل فترات السقوط خاصة خلال الانتقال من مرحلة إلى أخرى (Orth, Robins, & Trzesniewski, 2010)، بحيث يتراجع تقدير الذات خلال فترة المرأة ويزيد خلال مرحلة البلوغ وهذا أيضاً ما أكدته دراسة تساي، ينغ ولي (Tsai, Ying, & Lee, 2001).

تعتبر مرحلة المرأة فترة مهمة لعملية تكوين تقدير الذات. ويلعب الأهل والأساتذة دوراً بارزاً في تشجيع التلاميذ على تكوين درجة عالية من تقدير الذات وینعكس مستوى تقدير الذات في مواقف وسلوك المراهقين داخل وخارج نطاق المدرسة (Magonea, 2014).

تُساهم نظرية الهوية الاجتماعية لشيلدون سترايكر (Stryker & Burke, 2000) مساهمة كبيرة في دراسة تقدير الذات. تُشير هذه النظرية إلى أن مفهوم الذات يتكون من مجموعة من الهويات الهرمية؛ يرتبط كل منها بأدوار داخل الهيكل الاجتماعي، مما يجعل العلاقة بين الذات والمجتمع أكثر وضوحًا.

أنماط التربية الأسرية وتقدير الذات

أكد هيرز وغولون (Herz & Gullone, 1999) أنّ تقدير الذات مرتبط بشكل واضح مع أنماط التربية الأسرية التي تتميز بمستويات منخفضة من القبول ومستويات عالية من الحماية المفرطة. كما أكدوا ماواكي، نيلسون، وأوموني (Yamawaki, Nelson, & Omoni, 2010)، في دراسة للمجتمع الياباني، أن الإهتمام والدفء العاطفي، التي هي من خصائص النمط الحازم تلعب دوراً حيوياً وبارزاً في الصحة النفسية للفرد. نتائج هذه الدراسة أظهرت أن انخفاض الدفء العاطفي واهتمام الأهل مرتبطان ارتباطاً مباشراً بانخفاض تقدير الذات. وأيضاً أظهرت أن النمط المتسلط له علاقة واضحة بانخفاض درجة تقدير الذات، والقلق والإكتئاب لدى الأطفال. في هذا المجال أظهرت دراسة ماكوبي ومارتن (Maccoby & Martin, 1983) أن الأشخاص الذي يتبع أهاليهم النمط الحازم يتمتعون بتطور اجتماعي وتقدير للذات أعلى من الأشخاص الذي يتبع أهاليهم أنماط أسرية أخرى. كما بينت دراسة يوسف وأغبونا (Yusuf & Agbonna, 2009) ارتباط النمط الحازم مع مختلف النواحي المعرفية والإدراكية والعاطفية والاجتماعية للفرد.

أظهرت دراسة في المملكة المتحدة أجراها شان وكو (Chan & Koo, 2010) ارتباطاً قوياً بين النمط الحازم ونتائج الشباب المختلفة بما في ذلك تقدير الذات. بالإضافة الى ذلك أظهرت دراسة ويتن وهامر ولويد ودان (Weiten, Hammer, Lloyd, & Dunn, 2008) ارتباط النمط الحازم ارتباطاً وثيقاً بمستويات مرتفعة من تقدير الذات، في حين أن الأنماط التربوية المتسلطة والمتساهلة تأتي في المرتبة الثانية والثالثة. بشكل عام، يُنظر الى النمط الحازم كأفضل نمط في الدول الغربية (Ang & Goh, 2006).

أظهر المجلس الكندي للتعليم (Canadian Council on Learning, 2007) أن النمط التربوي الحازم مرتبط بمبدأ الكفاءة الاجتماعية وأن الأطفال الذين يتبع أهاليهم هذا النمط يتمتعون بتقدير ذاتي أفضل؛ وكذلك وفقاً لزولوتنيك وبرونشتاين (Zoltinik & Bronstein, 2009)، إنّ السلوكيات الوالدية الحازمة تلعب دوراً مهماً في التأثير على تقدير الذات للأطفال.

ولكن بالنسبة للمراهقين في أفريقيا وآسيا، لم يتم العثور على أي دليل على التأثير الإيجابي للنمط الحازم على تقدير الذات (Steinberg, Dornbusch, & Brown, 1992).

نظراً للإختلاف الحضاري والثقافي بين المجتمعات الشرقية والغربية تختلف علاقة أنماط التربية الأسرية بدرجة تقدير الذات. يؤكد تشاو (Chao, 2001) أنّ النمط المتسلط له علاقة إيجابية مع تقدير الذات في بعض الثقافات التي تعتبر أن النمط المتسلط يدل على الرعاية والمحبة. الأهل الذين يتبعون النمط المتسلط، كما في الصين والشرق، يعتقدون أن معاملة أطفالهم بطريقة صعبة تجعلهم أكثر قدرة على تقدير ذاتهم (Tombkon, 2011).

منهجية الدراسة

استجابة لنوعية الموضوع والذي يتطلب إجراء دراسة ميدانية، فقد ارتأى الباحثان أن يستخدم المنهج الوصفي التحليلي الذي يتسم بقدرته على استقصاء الآراء بشكل مباشر من أفراد العينة، كما يعمل على دراسة العلاقة بين العوامل المختلفة، وصولاً إلى نتائج أكثر دقة ووضوحاً وقابلة للتعميم.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية من مدارس رسمية وخاصة موزعة على المناطق الجغرافية المختلفة في منطقة البقاع في لبنان. تكوّنت العينة من (728) تلميذاً وتلميذة من صفّي العاشر والحادي عشر في (14) مدرسة رسمية وخاصة. تمّ توزيع الإستمارات على التلاميذ مع إعطائهم التعليمات اللازمة حول كيفية ملئها وإعادتها بعد مدة تتراوح بين 5-7 أيام. وتُعتبر هذه العينة ممثلة لمجتمع الدراسة.

أداة الدراسة

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بمجال التربية الأسرية ودرجة تقدير الذات، تم اعداد استمارة تكونت من 48 بنداً اعتمد الباحثان في بنائها على استمارة السلطة الأبوية (PAQ) واستمارة مجالات وأنماط التربية الأسرية (PSDQ) (Buri, 1991) ومقياس روزنبرغ لقياس درجة تحقيق الذات. تناولت الستة بنود الأولى معلومات شخصية تتعلق بالأهل والمرأةق من حيث المستوى الثقافي لكل من الوالدين، والمهن لكل منهما بالإضافة إلى عمر وجنس المرأةق. أما البنود

المتبقية (32) عبارة فقسّمت الى ثلاثة أقسام ظاهرة بالاستمارة حيث ارتبطت البنود (1-6) بعنوان "حاجات الأبناء"، أما البنود (7-26) فارتبطت بعنوان "المناقشة مع الأبناء"، بينما ارتبطت البنود (27-32) بعنوان "التعامل مع تصرفات الأبناء". والبنود (33-48) تناولت معلومات لقياس درجة تقدير الذات. أما بالنسبة لتمثيل العبارات للأنماط المختلفة فقد توزعت بنود الاستمارة على الشكل التالي 12 سؤالاً للنمط الحازم، 8 أسئلة للنمط المتسلط، 7 أسئلة للنمط المتساهل و 5 أسئلة للنمط غير المتفاعل. كما طُلب من ماثي الاستمارة الإجابة على كل بند من (1-32) وفق مقياس ليكرت السداسي الذي يتدرج من 1=أبدا الى 6=دائماً، والإجابة على كل بند من (33-48) وفق مقياس ليكرت الرباعي الذي يتدرج من 1=لا أوافق بشدة الى 4=أوافق بشدة.

صدق الأداة

بعد صياغة عبارات الاستمارة تم عرضها على عدد من المحكّمين والخبراء من أساتذة الجامعات، حيث قاموا بإبداء آرائهم وإعطاء نصائحهم وملاحظاتهم، ثم قام الباحثان بتعديل صياغة بعض العبارات إلى أن وصلت الاستبانة الى صورتها النهائية.

كما تم تجريب الاستبانة على مجموعة مؤلفة من 10 تلاميذ مشابهة للعينة ولكنها خارجة عنها. وهم بدورهم قدّموا ملاحظاتهم عن مدى وضوح العبارات وسهولة فهمها.

ثبات أداة الدراسة

تم حساب ثبات الاستبانة بطريقة الإعادة (Test-Retest) على عينة مكونة من 45 تلميذا وتلميذة، وبفاصل زمني قدره 21 يوماً من التطبيق الأول. وبلغت قيمة Cronbach Alpha بين مرّتي التطبيق 0.74.

إجراءات جمع البيانات

قبل المباشرة بتوزيع الاستمارات، حصل الباحثان على إذن لتوزيعها على تلاميذ صفي العاشر والحادي عشر من مدرّاء المدارس الخاصة ومن وزارة التربية فيما يتعلق بالمدارس الرسمية المستهدفة. بعد اتمام الاستمارة بصورتها النهائية قام الباحثان بتوزيعها على التلاميذ حيث بلغ عددهم 1073،

بينما أعادها 739 منهم. تم حذف 11 استبانة بسبب عدم اكتمال البيانات أو عدم إجابة التلاميذ على بنود الاستمارة.

النتائج

النتائج المتعلقة بسؤال البحث الأول: ما هي أنماط التربية الأسرية السائدة في منطقة البقاع في لبنان من وجهة نظر المراهقين؟

على مقياس ليكرت من 1 (أبداً) إلى 6 (دائماً) ، يتكون كل نمط من أنماط التربية الأسرية من أسئلة محددة تستند إلى الأدب السابق. تم حساب المتوسط الحسابي والنسبة المئوية لكل مجموعة من الأسئلة ذات الصلة وكانت النتائج كما يلي (جدول رقم 1) :

جدول رقم 1

جدول يوضح توزيع أنماط التربية الأسرية في البقاع في لبنان بالنسب المئوية

النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	النمط التربوي
83 %	4.68	النمط الحازم
8.92 %	3.82	النمط المتساهل
4.28 %	2.89	النمط غير المتفاعل
3.43 %	2.52	النمط المتسلط

النتائج المتعلقة بسؤال البحث الثاني : ما هي درجات تقدير الذات أثناء مرحلة المراهقة؟

أظهرت نتائج الدراسة أن 8.79% من المراهقين لديهم تقدير ذات منخفض؛ و78.3% منهم كانوا ضمن المعدل الطبيعي لتقدير الذات؛ و12.91% منهم لديهم تقدير ذات مرتفع (جدول رقم 2).

جدول رقم 2

جدول يوضح درجة تقدير الذات لدى المراهقين في البقاع في لبنان بالنسب المئوية

تقدير الذات	التكرار	النسبة المئوية
-------------	---------	----------------

تقدير ذات منخفض	64	8.79
تقدير ذات ضمن المعدل طبيعي	570	78.3
تقدير ذات مرتفع	94	12.91

النتائج المتعلقة بالسؤال البحثي الثالث: هل هناك علاقة بين كل نمط من أنماط التربية الأسرية ومستوى وتقدير المراهقين لذاتهم في منطقة البقاع في لبنان؟

أظهر معامل الارتباط بيرسن (r) عدم وجود ارتباط بين كل من أنماط التربية الأسرية ودرجة تقدير الذات لدى المراهقين (جدول رقم 3).

جدول رقم 3

جدول يوضح معامل الارتباط (r) العلاقة بين النمط التربوي الأسري ومستوى تقدير الذات

معامل الارتباط بيرسن (r)	النمط التربوي الأسري / مستوى تقدير الذات
0.3315	النمط الحازم ومستوى تقدير الذات
0.1591	النمط المتساهل ومستوى تقدير الذات
0.2548	النمط غير المتفاعل ومستوى تقدير الذات
-0.3684	النمط المتسلط ومستوى تقدير الذات

مناقشة النتائج

بالرجوع إلى جدول رقم (1) المتعلق بنتائج السؤال الدراسة الأول ، يتبين أن نمط التربوي الأسري السائد في البقاع من في لبنان وجهة نظر المراهقين هو نمط التربية الحازمة حيث حاز على نسبة (83%) بينما حصل النمط المتساهل على نسبة (8.92%)، يليه النمط غير المتفاعل بنسبة % (4.28)، ثم يليه النمط المتسلط بنسب (3.43). وهذا يتوافق مع نتائج الدراسة التي أجراها الباحثان في لبنان التي أظهرت أن النمط السائد من وجهة نظر الأهل هو نمط التربية الحازمة، لكن نتائج الدراسة الحالية أظهرت ان النمط الثاني والثالث والرابع يتوزعوا بالتالي على المتساهل، غير المتفاعل والمتسلط، مما يختلف مع نتائج الدراسة السابقة التي أظهرت الترتيب التالي: النمط

المتسلط ثم المتساهل ثم غير المتفاعل (Abou Yassin, Daoud, Mourtada, & Sabri, 2019).

أظهرت نتائج الدراسة أن 8.79% من المراهقين لديهم تقدير ذات منخفض، و 78.3% منهم كانوا ضمن المعدل الطبيعي لتقدير الذات و12.91% منهم لديهم تقدير ذات مرتفع، هذا يتوافق مع دراسة تساي، لي وينغ (Tsai, Ying, & Lee, 2001) ودراسة روبنز وأورث (Orth, Robins, & Trzesniewski, 2010) التي أكدت تراجع درجة تقدير الذات خلال فترة المرأة.

أما في ما يخص العلاقة بين الأنماط التربوية الأسرية ودرجة تقدير الذات لدى المراهقين، أظهرت نتائج معامل الارتباط بيرسون (r) عدم وجود علاقة دالة احصائياً بين أنماط التربية الأسرية ودرجة تقدير الذات لدى المراهقين. هذه النتيجة تتعارض مع دراسة نيلسون، أوموني وياماواكي (Yamawaki, Nelson, & Omoni, 2010)، ماكوبي ومارتن (Maccoby & Martin, 1983) وهيرز وغوللون (Herz & Gullone, 1999) التي أكدت وجود ارتباط بين أنماط التربية الأسرية وتقدير الذات.

الخلاصة

الهدف من هذا البحث هو خدمة المجتمع من خلال تسليط الضوء على بعض النقاط التي تلعب دوراً مهماً في بلورة وتكوين شخصية الفرد الذي بدوره سوف يكون عنصراً فاعلاً في المجتمع. يمكننا أن نستخلص أن الأهل يقومون بتربية أبنائهم بالشكل السليم لأن النمط التربوي الأسري المسيطر في مجتمعنا من وجهة نظر الأبناء هو النمط الحازم، وكما نعلم وبحسب الدراسات السابقة، هو النمط الأكثر توازناً بين الأنماط التربوية الأسرية الأخرى. كان هذا جلياً من خلال ما توصلنا إليه من نتيجة فيما يتعلق بدرجة تقدير الذات لدى المراهقين حيث كانت نسبة تقدير الذات المنخفض 8.79%، هذا يدعو إلى الإطمئنان لأن المراهقين بالنسبة الأكبر منهم لديهم صورة إيجابية لذاتهم.

التوصيات والدراسات المستقبلية

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإن الباحثين يوصيان بالآتي:

- نشر الوعي في المجتمع حول الدور الذي تلعبه الأسرة في تنشئة افرادها وضرورة التواصل والتفاعل فيما بينهم.
- إجراء دراسات تتناول علاقة أنماط التربية الأسرية ببعض أبعاد الأمن الأسري في العالم العربي والإسلامي
- إجراء دراسات تتناول قضايا أسرية واجتماعية تساهم في رفع مستوى تقدير الذات لدى المراهقين.

References

- Abou Yassin, W., Daoud, S., Mourtada, A., & Sabri, N. (2019). Parenting styles and their correlation with the family's socioeconomic status from the point of view of parents. International Center for Educational and Family Strategies (ICEFS) publication, London, UK. ISBN: 978-1-9160489-0-4.
- Ang, R., & Goh, D. (2006). Authoritarian parenting style in Asian societies. *Contemporary Family Therapy*, 131-151.
- Baumrind, D. (1971). Current patterns of parental authority. *Developmental Psychology Monograph* , 3-46.
- Baumrind, D. (1973). The Development of instrumental competence through socialization. *Minnesota Symposia on Child Development*, 3-46.
- Branden, N. (1969). *The Psychology of Self-Esteem*. Bantam Publisher .
- Buri, J. (1991). Parental Authority Questionnaire. *Journal of Personality Assessment*, 110-119.
- Canadian Council on Learning (2007). Parenting styles, behavior, skills & their impact on young children. www.ccl-cca.ca/pdfs/lesson.
- Chan, W., & Koo, A. (2010). Parenting style & youth outcomes in the United Kingdom. *European Sociological Review* , 385-399.
- Chao, R. (2001). Extending research on the consequences of parenting styles for Chinese American and European Americans. *Child Development*, 1832-1843.
- Damon, W., & Lerner, M. (2006). *Handbook of Child Psychology*. John Wiley & Sons.
- Darling, N., & Steinberg , L. (1993). Parenting style as context: An interactive model. *Psychology Bulletin* , 487-496.
- Darling, N. (1999). Parenting styles and its correlates. *ERIC Digest*.

- Dekovic, M., & Gerris, J. (1992). Developmental analysis of social cognitive and behavioral differences between popular and rejected children. *Journal of Applied Developmental Psychology*, 367-386.
- Dwairy, M., Farah, A., Fayad, A., & Khan, K. (2006). Parenting styles in Arab societies: a first cross culture study. *Journal of Cross Cultural Psychology*, 1-18.
- Dwairy, M. (2006). Parenting style, individuation and mental health of Egyptians. *Journal of Adolescence*, 103-117.
- Ginsburg, G., & Bronstein, P. (1993). Family factors related to children's intrinsic/extrinsic motivational orientation & academic performance . *Child Development*, 1461-1474.
- Herz, L., & Gullone, E. (1999). The Relationship between self esteem & parenting styles: A cross cultural comparison of Australian & Vietnamese- Australian adolescents,. *Journal of Cross- Cultural Psychology* .
- James, W. (1980). *Principles of Psychology*. New York : Henry Holt .
- Julian , T., Mckenry, P., & Mckelvey, M. (1994). Cultural variations in parenting: perceptions of caucasian, african-american, hispanic, and Asian-American parents. *Family Relations*, 30-37.
- Maamat, M., Talib, J., & Mohamad, Z. (2011). Effects of parenting styles on children development. *World of Journal of Social Sceince* , 14-35.
- Maccoby, E., & Martin, J. (1983). Socialization in the context of the family: Parent-child interaction. *Handbook of the Child Psychology* , 1-101.
- Magonea, F. (2014). The role of the family in building adolescents' self- esteem. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 189-193.
- Maslow, A. (1987). *Motivation & Personality*. New York : Harper & Row Publishers.
- Nguyen, V. (2008). Perceptions of Vietnamese fathers' acculturation levels, parenting styles and mental health outcomes in Vietnamese American adolescent immigrants. *Social Work*, 337-346.
- Orth , V., Robins , R., & Trzesniewski, K. (2010). Self- esteem development from young adulthood to old age. *J Pers Soc Psycho*, 645-658.
- Osenweugor, A. (2014). Perceived parenting styles as correlates to self- esteem among adolescents in secondary schools. *International Journal of Educational Benchmark*.
- Reasoner, R. (2005). *The true meaning of self-esteem*. The International Council of Self Esteem.
- Rosenberg, M. (1965). *Society & Adolescent Self Image* . Princeton : Princeton University Press.

- Salama, M. (1984). Relationship between parenting styles and behavioral problems in middle childhood. *Unpublished Doctoral Dissertation* .
- Seldikides, C., & Gregg, A. (2003). Portraits of the self. *The Sage Handbook of Social Psychology* .
- Shumow, L., Vandell, L., & Posner, K. (1998). Harsh, firm and permissive parenting in low income families: Relations to children's academic achievement and behavioral adjustment. *Journal of Family Issues*.
- Smith, S. C. (1967). *The Antecedents of Self Esteem* . San Fransisco : Freeman .
- Steinberg, L., Dornbusch, S., & Brown, B. (1992). Ethnic differences in adolescents achievement: An ecological perspective. *American Psychologist*, 723-729.
- Steinberg, L., Lamborn, S., Mounts, N., & Dornbush, S. (1991). Patterns of competence & adjustment among adolescents from authoritative, authoritarian, permissive and indulgent Families. <http://doi.org/10.1111/j.1467-8624.1991.tb01588.x>.
- Stryker, S., & Burke, P. (2000). *Social Psychological Quarterly*. American Sociological Association.
- Tombkon, C. (2011). Authoritarian, strict parenting vs. permissive: Which is better. <http://raisesmarkid.com/allages/1-article/47-authoritarian-strict-parenting-vs-permissive-which-is-better?>
- Tsai, I., Ying, Y., & Lee, P. (2001). Cultural predictors of self-esteem: A study of Chinese American female & male young adults. *Cultural Diversity and Ethnic Minority Psychology*, 284-297.
- Weiten, W., Hammer, E., Lloyd, M., & Dunn, D. (2008). *Psychology Applied to Modern Life: Adjustment in the 21st Century*. Cengage Learning.
- Yamawaki, N., Nelson, J., & Omoni, M. (2010). Self-esteem & life satisfaction as mediators between parental bonding & psychosocial well being in Japanese young adults. *International Journal of Psychology & Counseling* .
- Yusuf, A., & Agbonna, S. (2009). nfluence of parenting styles on junior secondary school students performance in social studies Ilorin Emirate. *Nigerian Journal of Social Studies*, 35-49.
- Zoltinik, D., & Bronstein, H. (2009). Parenting styles & their effects. *Encyclopedia of Infant & Early Childhood Development*, 496-509.